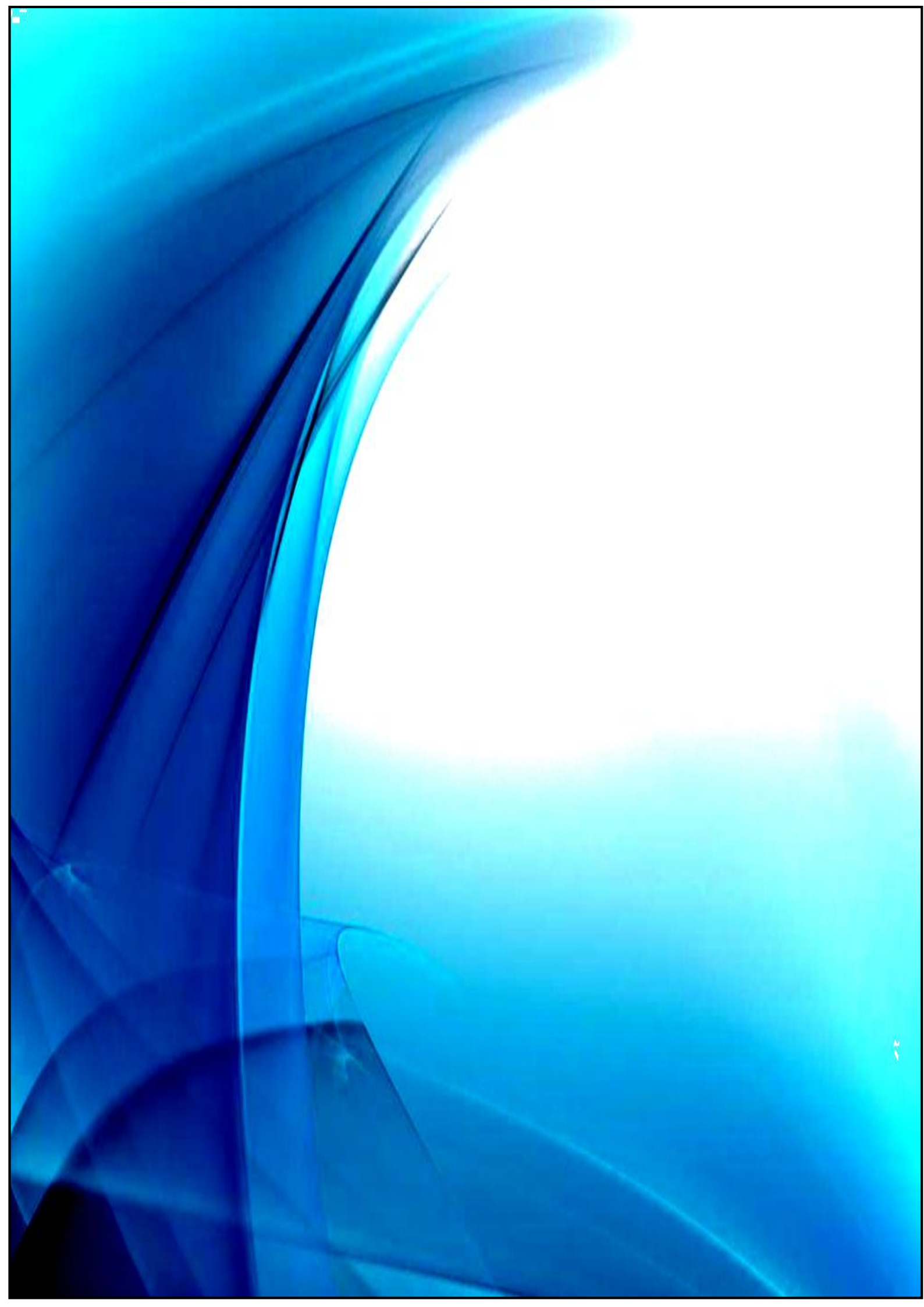

جامعة تيسمسيلت

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

في الآداب، الحقوق والعلوم السياسية، العلوم الاقتصادية
والعلوم الإنسانية والاجتماعية

المجلد الثالث عشر العدد 02 ديسمبر 2022

EISSN 2602-6376 ISSN 2170-0931

مجلة المعيار
AL-MIEYAR Journal
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/317

المجلد: 13 العدد: 02 ديسمبر (2022)

المـــعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

جامعة تيسمسيلت – الجزائر–

شروط النشر وضوابطه

-المعيار مجلة علمية مصنفة تنشر البحوث الأكاديمية والدراسات الفكرية والعلمية والأدبية التي لم يسبق نشرها من قبل.

– دورية تصدر مرتين في السنة عن جامعة بتيسمسيلت. الجزائر.

– تُقبل البحوث باللغات العربية والفرنسية والانجليزية.

–ضرورة وجود مختصر أو تمهيد للمقال سواء باللغة العربية أو الأجنبية.

– تخضع البحوث والدراسات المقدمة للمجلة للشروط الأكاديمية المتعارف عليها.

– تخضع البحوث للتحكيم من طرف اللجنة العلمية للمجلة.

– تتم الكتابة بخط (**Traditional Arabic**) حجم (**15**)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (**14**).

– تتم كتابة البحوث كاملة أو الفقرات والمصطلحات والكلمات باللغة الأجنبية داخل البحوث المكتوبة باللغة الفرنسية بخط (**Times new roman**) حجم (**12**)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم(**10**).

– تكون الهوامش والإحالات على طريقة أسلوب APA

– لا يقل حجم البحث عن **10** صفحات ولا تتجاوز **15** صفحة.

– المواد المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، والمجلة غير مسئولة عن آراء وأحكام الكتاب. كما أن ترتيب البحوث يخضع لاعتبارات تقنية وفنية.

المدير المسئول عن النشر

أ. د. عيساني امحمد.

المعيار

المجلد الثالث عشر العدد 2 ديسمبر 2022
مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات
مصنفة " C "
تصدر عن جامعة تيسمسيلت – الجزائر
توجه جميع المراسلات باسم رئيس التحرير
عن طريق البوابة الإلكترونية www.asjp.cerist.dz
جامعة تيسمسيلت. الجزائر.
البريد الإلكتروني: www.cuniv.tissemsilt.dz
EISSN 2602-6376 ISSN 2170-0931

رئيس المجلة:
أ. د. دهوم عبد المجيد

المدير المسؤول عن النشر:
أ.د. عيساني امحمد

رئيس التحرير:
أ.د. مرسي رشيد.

نواب رئيس التحرير:
أ.د. واضح أحمد الأمين، أ.د. علاق عبد القادر، أ.د. العيداني الياس، د. عطار خالد، د. قاسم قادة، د. دهقاني أيوب، د.بوسكرة عمر، د. لكحل فيصل.

سكرتيرا المجلة:

عرجان نورة، سلطاني محمد رضا

هيئة التحرير:

أ.د. غربي بكاي، أ.د. قاسم قادة، د. عطار خالد، د. صالح ربوح، أ.د. مصابيح محمد، د. بن رابح خير الدين، د. بوسيف إسماعيل، أ.د. بوراس محمد، أ. د. شريط عابد، د. محي الدين محمود عمر، أ.د. روشو خالد، أ.د. العيداني إلياس، أ.د. فايد محمد

الهيئة العلمية:

من جامعة تيسمسيلت: أ.د. بشير دردار، **أ.د.** بن فريحة الجلالي، أ.د. أحمد واضح أمين، أ.د. تواتي خالد، د. ربوح صالح، أ.د. غربي بكاي، أ.د. بوركبة ختة، أ.د. طعام شامخة، أ.د. شريف سعاد، أ.د. يعقوبي قدوية، أ.د. مرسلي مسعودة، أ.د. بن علي خلف الله، أ.د. رزايقية محمود، د. بوغاري فاطمة، د. قردان ميلود: ا.د. بوعرعاة محمد، أ.د. يونسي محمد، رزايقية محمود، د.فتوح محمود، د.عيسى حورية، د.بوصوار صورية، وسواس نجاة، أ. د. بوزيان أحمد، **من جامعة صفاقس، تونس:** أ. د. عبد الحميد عبد الواحد، د. بوبكر بن عبد الكريم، **من جامعة المنصورة، مصر:** د. محمد كمال سرحان، **من جامعة طرابلس، ليبيا:** د. أحمد رشراش، **من الجامعة الأردنية، الأردن:** أ. د صادق الحايك، **من جامعة الجزائر 03، الجزائر:** د. فتحي بلغول، **من جامعة لمين دباغين، سطيف:** أ. د بوطالبي بن جدو، **من جامعة وهران:** أ. د. مخطار حبار، **من جامعة سيدي بلعباس:** أ. د. محمد بلوحي، **من جامعة سعيدة:** د. عبد القادر رابحي، **من جامعة تلمسان:** أ. د. محمد عباس، أ. د. عبد الجليل مرتاض، **من جامعة تيزي وزو:** أ. د. مصطفى درواش، **من جامعة مستغانم:** د. منصور بن لكحل، **من جامعة زيان عاشور، الجلفة:** د. حربي سليم، د. علة مختار، عروي مختار، **من جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف:** أ. د حفصاوي بن يوسف، أ. د مويسي فريد، د. بوراس محمد، د. علاق عبد القادر، د. روشو خالد، أ.د. مرسي مشري، د. لعروسي أحمد، د. قزران مصطفى، د. مسيكة محمد الصغير، د. زرقين عبد القادر، د. محمودي قادة، د. العيداني إلياس، د. عيسى سماعيل، د. بوزكري الجيلالي، د. ضويفي حمزة، د. كروش نور الدين ، د. بوكريد عبد القادر، د. عادل رضوان. **من جامعة ابن خلدون تيارت:** أ. د. عليان بوزيان، أ. د. فتاك علي، أ. د. بو سماحة الشيخ، أ. د. بن داود إبراهيم، أ. د. شريط عابد. **UNIVERSITIE PAUL SABATIER TOULOUZE 03. FRANCE:** CRISTINE Mensson

كلمة العدد

يسر هيئة تحرير مجلة **المعيار** أن تقدم لكم المجلد الثالث عشر في عدده الثاني من سنة 2022م آملة أن تكون قد فتحت هذا الفضاء العلمي لكل الباحثين.

احتوى هذا العدد على أبحاث متنوعة، حيث خُصّص لكل ما يتعلق بالآداب والعلوم والإنسانية والاجتماعية، فتناول مواضيع في الفلسفة، التاريخ، وعلم النفس، بالإضافة إلى العديد من المقالات ذات الطابع الاقتصادي والقانوني، أما في الأدب فقد احتوى العدد على أبحاث حول النقد الأدبي وقضايا النثر، وفي علم الاجتماع تناول الباحثون قضايا تحوُّل القيم الاجتماعية وفكرة التواصل، ليختتم بأبحاث أخرى في النشاطات البدنية والرياضية.

تأمل هيئة التحرير أن تكون قد منحت للباحثين الفرصة المناسبة لتسيير حياتهم المهنية والعلمية.

المدير المسؤول عن النشر
أ.د. عيساني امحمد

كلمة في حق المرحوم الأستاذ:

مسيكة محمد الصغير

بمناسبة صدور هذا العدد من مجلة **المعيار** يطيب لنا أن ننوه بالمجهودات العلمية والعملية المقدمة من طرف الأستاذ المرحوم: **مسيكة محمد الصغير** وبتفانيه في خدمة العلم والمعرفة. تدرّج في مراتب التربية والتعليم من معلم إلى أستاذ التعليم المتوسط إلى مدير متوسطة، ثم انضم إلى سلك الأساتذة الجامعيين في أواخر 2013م، وكان عضوا محكّما في المجلة (مجلة المعيار) تخصص حقوق، فقد كان أستاذا بشوشا متواضعا خلوقا متعاونا مع الجميع يسعى في خدمة مصالح الناس والجميع يشهد له بذلك، نسأل المولى عز وجل أن يرحمه برحمته الواسعة، ويجعل قبره روضة من رياض الجنة، وأن يوسع له فيه مُدّ بصره ويسكنه جوار النبيين والشهداء والصالحين وحَسُن أولئك رفيقا، ويلهم أهله وذويه الصبر الجميل. آمين

أ.د غربي بكاي

محتويات العدد

الرقم	الموضوع	الصفحة
01	– اتجاه التصحيح اللغوي عند القدماء سعـد روان جامعة الجزائر02 (الجزائر)/ أحمد حساني جامعة الجزائر 02 (الجزائر)	12–1
02	– التأويل والتأويل المضاعف تجاور أم تجاوز، بحث في خرائط القراءة عند كيليطو مجاهد سامية جامعة تيسمسيلت (الجزائر)/ د. بوركبة بختة جامعة تيسمسيلت(الجزائر)	23–13
03	– التجريب في الرّواية الجزائرية المعاصرة ـ النشأة والتأصيل حراث ايمان جامعة باتنة/ سعادنة جمال جامعة باتنة	31–24
04	– التلقي النقدي لبحث السرقات الشعرية عند ابن رشيق القيرواني في كتابه 'قراضة الذهب' د. شهيرة برباري جامعة محمد خيضر بسكرة (الجزائر)/ د. سعاد طويل جامعة محمد خيضر بسكرة (الجزائر)	45–32
05	الرواية التاريخية في النقد الجزائري المعاصر ـ التاريخ والرواية فضاء الرشح وغواية الإنشاء لبشير بويجرة أنموذجاً ـ بوزيان محفوظ جامعة تيسمسيلت(الجزائر)/ د. طعام شامخة جامعة تيسمسيلت(الجزائر)	53–46
06	الصور السينمائية وجمالياتها في الفيلم الصامت (الأفلام الأولى، الرواد الأوائل) عبدو نادية جامعة الجلفة (الجزائر)/ زيتوني عبدالرزاق جامعة الجلفة (الجزائر)	64–54
07	المستوى التعبيري اللغوي في السرد العربي –رواية (ميرامار) لنجيب محفوظ أنموذجا– مختارية بن عابد جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم (الجزائر)	77–65
08	المصطلحات الصّوتية الفيزيائية بين الدراسات الحديثة والدراسات القديمة ط د. لنقار ياسين جامعة تيسمسيلت(الجزائر)/ أ.د. بن فريحة الجيلالي جامعة تيسمسيلت(الجزائر)	89–78
09	المصطلحات اللسانية ومشروع الذخيرة اللغوية العربية من منظور "عبد الرحمن الحاج صالح" د. تاحي بختة جامعة حسيبة بن بوعلي–الشلف–الجزائر.	98–90
10	المقاربة النقدية للقصّة القصيرة جدّا عند أحمد جاسم الحسين وحسين المناصرة قراءة في نقد النقد فتيحة مجمم جامعة الإخوة منتوري قسنطينة1–الجزائر/ أ.د وافية بن مسعود جامعة الإخوة منتوري قسنطينة 1(الجزائر)	114–99
11	الهوية وتجليات الانتماء في الشعر المغاربي الحديث محمد كوشنان مخبر الدراسات المعجمية والمصطلحية جامعة المدية (الجزائر)	131–115
12	بحث الأزمة في ترجمة المصطلح المستجد كورونا (كوفيد–19) عايدي فاطنة جامعة عمار ثليجي–الاغواط– الجزائر/ بن يوسف شتيح جامعة عمار ثليجي–الأغواط– الجزائر	142–132
13	بنية الشخصية وأبعادها الدلالية في رواية –"الزنزانة رقم 06" التفاعلية للكاتب "حمزة قريرة" نوال قرين جامعة قاصدي مرباح –ورقلة– الجزائر	156–143
14	تقسيمات الجملة العربية بين التراث والمعاصرة صفية سلطان جامعة حمه لخضر –الوادي (الجزائر)/ عباس عبد الرؤوف جامعة حمه لخضر –الوادي (الجزائر)	171–157
15	خطاب "الما بعد" والمركزيات الجديدة في النقد الجزائري المعاصر ط.د. بلحاج كريمة جامعة تيسمسيلت(الجزائر) /د.رندي محمد المركز الجامعي آفلو (الجزائر)	184–172
16	فاعلية اليوتوب" youtube " في تعليم اللّغة العربية معزوز خيرة جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	193–185
17	فعل القراءة عند حبيب مونسي من خلال كتابه نظريات القراءة في النقد المعاصر حنه أحمد جامعة تيسمسيلت (الجزائر)/ قردان الميلود جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	205–194
18	مصطلح البديع ودلالته عند علماء القرن الرابع الهجري مقاربة بين الباقلاني والرماني د. فتوح محمود جامعة تيسمسيلت (الجزائر)/ د. بن سعيد بشير جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	214–206

19	مقاربة أسلوبية في إلياذة الجزائر لمفدي زكريا د. دعنون آسية جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	222–215
20	Chanson sportive algérienne : création artistique et linguistique contemporaines TAAM Amina Université Abdelhamid IBN BADIS, Mostaganem/ BENRAMDANEFarid Université M'Hamed BOUGARA, Boumerdes	233–223
21	La compréhension des sigles de la presse algérienne spécialisée dans les TIC : Cas des étudiants du département de l'informatique MENDJOUR Hanane Université Ibn Badis -Mostaganem (Algérie/ BENRAMDANE FARID Université M'hamed Bougara Boumerdès (Algérie)	243–234
22	AlgerianApproachesto IrregularWars A. Kheireddine BOUHEDDA University of Medea(Algeria)/ B. Abdelbassat KALAFAT University Djilali Bounaama Khemis Miliana	253–244
23	Security threats to the phenomenon of illegal migration in the Sahel region of Africa- Study on the international dimension – Ait Ahmed Lamara MohamedPhD student, University of Sousse(Tunis) / Houria Boubekeur Doctor and researcher inAfrican Studies Tissemsilt University(Algeria)	265–254
24	الإطار القانوني والتنظيمي للوساطة في الجزائر العقون رفيق جامعة تيسمسيلت(الجزائر)	275–266
25	المشاركة السياسية في الانتخابات التشريعية جوان 2021 بالجزائر: دراسة مسحية في أسباب تراجع نسبة التصويت معيزي ليندة جامعة تيسمسيلت(الجزائر)/د.دهقاني أيوب جامعة تيسمسيلت(الجزائر)	287–276
26	المعضلة الجيوسياسية في الشرق الأوسط: قراءة في حسابات الربح والخسارة للسياسة الأمنية الإسرائيلية تجاه الأزمة السورية د. رحموني عبد الرحيم جامعة تلمسان(الجزائر)	298–288
27	النظام القانوني للفضاء الخارجي شكيرن ديلمي جامعة خميس مليانة (الجزائر)	308–299
28	النظرية المؤسسية التاريخية كأداة تفسير لظاهرة الانتقال الديمقراطي في الدول المغاربية (الجزائر، تونس، والمغرب ضمن إطار مقارن) آيت نوري رياض جامعة قسنطينة 3 (الجزائر)/ لطاد ليندة جامعة الجزائر 3 (الجزائر)	327–309
29	أهمية أنابيب نقل الطاقة في تحقيق السلام والتكامل الاقليمي ط.د. سحنون نور الايمان جامعة الجزائر 03	341–328
30	تبعات تحول الجزائر إلى دولة استقرار للمهاجرين الأفارقة ط.د. منصوري نوال جامعة الجزائر3/ د. حقاني حليمة جامعة الجزائر3	353–342
31	تقنيات الهندسة الوراثية في ميزان الشريعة والقانون..التلقيح الصناعي نموذجا لعطب بختة جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	363–354
32	توظيف عقد الاعتماد الإيجاري كآلية لحل إشكالية تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر بن شنوف فيروز جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	379–364
33	حماية حق المؤلف في المكتبة الرقمية د. مناصرية حنان جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	390–380
34	مشكلات إعادة بناء الدولة العربية ما بعد الثورات الشعبية في البلدان العربية 2010–2020–حالة ليبيا– ط.د. إبراهيم الخليل كربال جامعة "امحمد بوقرة" بومرداس (الجزائر)	404–391
35	واقع الحوكمة المحلية في الجزائر بين التحديات والمتطلبات بومحكاك خدوجة جامعة سطيف2 (الجزائر)/ لبيد عماد جامعة سطيف2 (الجزائر)	416–405
36	الدور الاستشاري للمحكمة الدستورية في الجزائر معلق سعيد جامعة تيسمسيلت (الجزائر)/ العقون رفيق جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	426–417

37	أثر خصائص مجلس الادارة على الأداء المالي للشركات العمومية – دراسة حالة– بلحاج بن زيان جميلة جامعة تيسمسيلت (الجزائر)/ بوكرديد عبد القادر جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	444–427
38	أثر صادرات الجزائر نحو إفريقيا على النمو الاقتصادي في الجزائر براهيمي عبد القادر جامعة أحمد درايعية أدرار (الجزائر)/ بـــلال بوجمعـة جامعة أحمد درايعية أدرار (الجزائر)	458–445
39	السياسات الاجتماعية والنمو الاقتصادي –دراسة قياسية باستعمال نموذج ARDL– العوفي حكيمة جامعة مصطفى اسطمبولي، معسكر(الجزائر)	470–459
40	العلاقة بين الاستثمار الأجنبي المباشر والتنويع الاقتصادي بالجزائر: –دراسة قياسة للفترة (1995–2020)– العربي مليكة جامعة بلحاج بوشعيب عين تموشنت–الجزائر–/بن الدين نور الهدى جامعة الجيلالي اليابس سيدي بلعباس–الجزائر–/ ملياني ياسين جامعة بلحاج بوشعيب عين تموشنت–الجزائر–	481–471
41	تأثير الصدمات النفطية على الإيرادات العامة في الجزائر–دراسة تحليلية اقتصادية خلال الفترة (1970–2020)– ماجن محمد محفوظ جامعة يحيى فارس المدية (الجزائر)/ خليل عبد القادر جامعة يحيى فارس المدية (الجزائر)	495 –482
42	تطور الاقتصاد الرقمي للعالم العربي في ظل جائحة كورونا بن فريحة نجاة جامعة الجيلالي بونعامة (الجزائر)/ نصاح سليمان جامعة الونشريسي (الجزائر)	510–496
43	Protection of consumer will in the electronic consumption contract A comparative study between Algeria and France and England legislations Moulay asma University of Algiers 01(Algeria)/ Moulay Zakaria University of Algiers01(Algeria)/ ANAN Ammar University of Algiers01, (Algeria)	524–511
44	دراسة تحليلية لواقع تمويل الاستثمارات الخضراء عن طريق الصكوك الإسلامية – عرض بعض التجارب الدولية – نور الدين طواهرية جامعة تيسمسيلت (الجزائر)/ عبد الحق القينعي جامعة البليدة 2 (الجزائر)	538–525
45	دور العولمة الثقافية في التأثير على سلوك المستهلك من خلال وسائل الإعلام والاتصال البرامج التلفزيونية أنموذجا– الحاج سالمي جامعة تيسمسيلت(الجزائر)/ سوداني نادية جامعة تيسمسيلت(الجزائر)	556–539
46	واقع المزيج التسويقي الموسع على فنادق ولاية تيسمسيلت فندق ملاس نموذجا معموري حليمة عزيزة جامعة تيسمسيلت (الجزائر)/د.دحماني علي جامعة حسيبة بن بوعلي شلف(الجزائر)	573–557
47	واقع وسائل الدفع الالكترونية المستحدثة في إطار التكنولوجيا المالية د. فوزي إينال جامعة الجزائر–3– (الجزائر)	589–574
48	أثر برنامج تدريبي مقترح بتمارين البليومتري على القوة الانفجارية لمصارعي الكونغ فو(18–20) سنة عبورة رابح جامعة تيسمسيلت (الجزائر)/سي العربي شارف جامعة تيسمسيلت (الجزائر)/واضح أحمد الأمين جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	602–590
49	أثر برنامج تعليمي مقترح باستخدام التدريب الذهني في تعلم بعض المهارات الأساسية في كرة الطائرة زواوشة عبد القادر جامعة تيسمسيلت (الجزائر)/بومعزة محمد لمين جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	619–603
50	اقتراحات لتعزيز مناعة الرياضيين في ظل جائحة كوفيد 19 سامر محمد عبد الوارث جامعة تيسمسيلت (الجزائر)/ واضح أحمد الأمين جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	633–620
51	انعكاسات التغير الثقافي على تكوين الاتجاه نحو ممارسة النشاط الرياضي داخل المؤسسات التربوية – مرحلة التعليم الثانوي– كحلي أحمد جامعة تيسمسيلت (الجزائر)/ ربوح صالح جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	647–634
52	برنامج ترويحي مقترح باستخدام ألعاب القوى للأطفال لتنمية بعض المهارات الحركية الأساسية لفئة السنة الثانية ابتدائي عبدالرحمان مراد جامعة تيسمسيلت (الجزائر)/ڤرڤور محمد جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	662–648
53	تأثير برنامج مقترح للتصور العقلي في تحسين بعض مهارات السباحة السباحين 12–14 سنة حمزة صديق جامعة تسمسيلت/ عرابي سعاد جامعة الجزائر 03	673–663
54	تقييم حمولة التدريب باستعمال مقياس إدراك الجهد الذاتي sRPE وعلاقتها بحدوث الإصابات الرياضية لدى لاعبي كرة القدم أكابر حاج أحمد مراد جامعة البويرة (الجزائر)/بولحارس نجيب جامعة البويرة (الجزائر)/ قطيش محمود عبد الرحيم جامعة البويرة (الجزائر)	688–674
55	علاقة الكفاءة التدريسية لأستاذ التربية البدنية بالسلوك التوافقي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط سحوان أحمد جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف (الجزائر)/يحياوي محمد جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف (الجزائر)	699–689

56	Kinship relationships under the crisis of Covid-19; field study in HammamSokhna _Setif- Amal Saghir Univ_batna/ Ben Sahel Lakhder Univ_batna	711–700
57	إشكالية التثاقف الرقمي وتعزيز الوعي الاجتماعي في تفعيل الصورة السياحية ط/د كنزة خيمش جامعة باجي مختار عنابة (الجزائر)/ د/ ملياني نادية جامعة باجي مختار عنابة (الجزائر)	727–712
58	التأويلية البديل المنهجي لقراءة النص الديني عند محمد أركون أ.بوسكرة علي جامعة محمد لمين دباغين سطيف2 (الجزائر)	742–728
59	التنشئة الأسرية للأمهات وعلاقتها بممارسة العنف ضد الأبناء دراسة ميدانية لعينة من الامهات بولاية تيزي وزو ربيعة رميشي جامعة مولود معمري تيزي وزو (الجزائر)	760–743
60	الجذور التاريخية للمشكلات الاجتماعية في الجزائر 1830–1980 بن عودة محمد جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة (الجزائر)	771–761
61	الدراسات الكمية والكيفية في ميدان علوم الاعلام والاتصال دراسة في المفهوم والاشكاليات كيحول طالب جامعة الجيلالي بوعمامة خميس مليانة–الجزائر– / دحماني سمير جامعة الجيلالي بوعمامة خميس مليانة–الجزائر–	778–772
62	الدَّعوةُ إلى إعادةِ النظر في تفسير القرآن الكريم، سؤال المشروعية والمنهج فضيلة بنت محفوظ جوهري جامعة الجزائر 1 بن يوسف بن خدة (الجزائر)	794–779
63	الدمج المدرسي للطفل التوحدي من وجهة نظر أساتذة التعليم الابتدائي ط.د/ فطيمة مغلاوي جامعة قسنطينة 2 – الجزائر–	808–795
64	الشعور بالأمن النفسي وعلاقته بالدافعية للإنجاز لدى المراهق المتمدرس من وجهة نظر علم النفس وبعض الأدبيات والدراسات السابقة ط: طيبي عبد القادر كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة أبو قاسم سعد الله –الجزائر–/ الأستاذ الدكتور بحري نبيل كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة أبو قاسم سعد الله –الجزائر–	819–809
65	الصّدفة، الضّجيج واللّانظام كمفاهيم أساسية في فلسفة ميشال سير د. تبان مصطفى جامعة قسنطينة 02 (الجزائر)	830–820
66	العولمة والمرض النفسي من وجهة نظر الطلبة (دراسة ميدانية بجامعة الشلف) سيدي عابد عبد القادر جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف(الجزائر)	846–831
67	العولمة وأخلاقيات التفكير الرقمي د. ياسين مشتة المدرسة العليا للأساتذة– بوزريعة(الجزائر)	855–847
68	المنهج التجريبي في علم الاجتماع بين أوغست كونت وإميل دوركايم موسى قروني جامعة الجيلالي بونعامة/ خميس مليانة (الجزائر)/ مفتاح بن اعمر جامعة الجيلالي بونعامة/ خميس مليانة (الجزائر)	867–856
69	أنماط السلوكيات المنحرفة لدى المراهقين مستخدمي شبكة التواصل الاجتماعي فيسبوك بوزار يوسف جامعة خميس مليانة (الجزائر)/ بوكريطة فاروق جامعة خميس مليانة (الجزائر)	876–868
70	تاريخ الأقليات في الدولة العثمانية – الأقلية اليهودية أنموذجا – أمينة حمودي جامعة الجزائر 2 (الجزائر)	887–877
71	تصميم اختبار تشخيص صعوبة تعلم الرياضيات دراسة تقنينية على عينة من تلاميذ الطور الثاني من المرحلة الابتدائية بهلول حليمة جامعة سطيف2 (الجزائر)/ أ.د تيغليت صلاح الدين جامعة سطيف2 (الجزائر)	902–888
72	تعليمية الفلسفة والدراسات البينية فاطمة صياد جامعة حسيبة بن بوعلي–الشلف(الجزائر)	911–903
73	ثنائية الحقيقة والمنهج في فلسفة "هانز جورج غادامير" د. آسيا واعر جامعة باجي مختار عنابة – الجزائر–	922–912
74	جودة الحياة المدرسية في المدرسة الابتدائية: من وجهة نظر المعلمين أحمد خان جامعة "محمد بن أحمد" وهران 2 (الجزائر)/ بدرة معتصم ميموني جامعة "محمد بن أحمد" وهران 2 (الجزائر)	938–923

75	حضور الجبل ورمزيته في تاريخ الفلسفة حاج بن دحمان جامعة غليزان (الجزائر)	950–939
76	دراسة تاريخية لكلمة الترحيب المُلقاة من طرف " فاطمة بكّارة " بمناسبة افتتاح مدرسة الإرشاد والتعليم بمنطقة سبدو –تلمسان 1953م– د. عمر جمال الدين دحماني جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس (الجزائر)	963–951
77	دور الإعلام العربي في تشكيل ثقافة الطفل د. لعوبي يونس جامعة جيجل /ط.د: بوطبيشة نصيحة جامعة جيجل	973–964
78	رمزية أسلوب التعبير النصي في الفضاء العمومي الافتراضي في الجزائر دراسة تحليلية سيميولوجية لعينة من خطاب صفحات فيسبوك رباب بن عياش كلية علوم الإعلام والاتصال جامعة الجزائر 3	985–974
79	طبيعة الخبرة الفنية بين محاكاة أفلاطون وهرمينوطيقا غادامير ط.د. عبايد نورية جامعة ابن خلدون تيارت–الجزائر–	996–986
80	مدينة قسنطينة في الفترة القديمة بين تاريخها العريق ونقص الإثباتات الأثرية د. بوذراع سفيان جامعة قسنطينة 2 (الجزائر)/ سلامي توفيق جامعة قسنطينة 2(الجزائر)	1008–997
81	مدينة هيبوريجيوس من التأسيس الى الفتح العربي الإسلامي عمار نوارة جامعة الجزائر 2(الجزائر)/ سنية صامت جامعة باجي مختار عنابة(الجزائر)	1022–1009
82	مستوى التحصيل الدراسي لدى طلبة ليسانس كلية العلوم الاجتماعية جامعة ابن خلدون– تيارت– المتزامنة مع جائحة كوفيد–19 ط.د / شعيب فتيحة جامعة ابن خلدون تيارت (الجزائر)/ شعشوع عبد القادر جامعة ابن خلدون (الجزائر)	1040–1023
83	نحو رؤية معاصرة لدور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في التقليل من السلوك الانحرافي لدى المراهق المتمدرس د. خريبش زهير جامعة تيارت (الجزائر)/ د. بوسكرة عمر جامعة المسيلة (الجزائر)	1052–1041
84	وسائل الإصلاح عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فترة ما بين1931–1954 شهباني سماعين المركز الجامعي مغنية (الجزائر)	1061–1053
85	علم اجتماع المخاطر نحو مقاربة سوسيودينية –فلسفية مرباح مليكة جامعة ابن خلدون.(الجزائر)	1075–1062
86	التغير الاجتماعي وتأثيره على الخصائص البنائية الوظيفية للأسرة الريفية د. عبد السلام سليمة جامعة محمد بوضياف–المسيلة (الجزائر)	1094–1076

مجلة المعيار
AL-MIEYAR Journal
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/317

المجلد: 13 العدد: 02 ديسمبر (2022) ص: 77/65

المستوى التعبيري اللغوي في السرد العربي –رواية (ميرامار) لنجيب محفوظ أنموذجا–

The linguistic expressive level of the Arabic narrative - Najib Mahfoud Miramar novel as a model-.

مختارية بن عابد*

جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم (الجزائر)

mokhtaria.benabed@univ-mosta.dz

معلومات المقال

تاريخ الارسال: 2022/09/30

الكلمات المفتاحية:
- ✓ الرّواية
- ✓ التعدّد اللّغوي
- ✓ المستوى التعبيري
- ✓ رواية "ميرامار"

الملخص:

يعد السرد الروائي من أكثر الموضوعات الحديثة التي تم التطرق إليها، ذلك أن فن الرواية قد احتلّ موقعا متميّزا في الأدب العربي المعاصر. وللغة مكانة هامة فيه؛ إذ تعد المميز الحقيقي للرواية، والأداة الأساسية في التشكيل الفني لها، كما أنها لا تقف عند حدود مستوى واحد أو وظيفة معينة.

وعليه كان هدفنا هو البحث في المستوى اللغوي في الرواية العربية من خلال رواية (ميرامار) لنجيب محفوظ، لنجد أن هذه الرواية هي من نوع تعدد الأصوات، حيث تنوّعت مستوياتها اللغوية بين الفصحى والعامية، والأجنبية المعرّبة...إلخ.

Article info

Received :30/09/2022

Keywords:
- ✓ the novel
- ✓ multilingualism
- ✓ level of expression
- ✓ the novel “Miramar”

Abstract :

Narrative is one of the most recent topics to be addressed, as the art of the novel has occupied a privileged position in contemporary Arabic literature. Language has an important place in him; it is the true feature of the novel, the main tool in its artistic composition, and it does not stand at the limits of a single level or function.

Therefore, our goal was to research the linguistic level of the Arabic novel through Najib Mahfoud Miramar novel, to find that this novel is of a multi-voice type, where its linguistic levels varied between classical, and colloquial, and foreign arabized... etc.

* مختارية بن عابد

1. مقدمة:

يعد السرد العربي من أهم القضايا والمواضيع التي أخذت تستقطب اهتمام الدارسين والباحثين العرب، خاصة في الآونة الأخيرة، وذلك من خلال دراسات وأبحاث فكرية وأكاديمية متنوعة قدمت في هذا المجال، فالسرد العربي القديم الذي تجسّد في العديد من النصوص المندرجة ضمن أنواع وأجناس سردية مختلفة لم يحظ بالعناية الكافية، على الرغم من أنّه « جزء هام من تراثنا، ظلّ مغيّبا تحت اسم النثر العربي، والواضح أن ظهور مصطلح (السرد العربي) جعل الانتباه إليه يغني المكتبة العربية بدراسات كثيرة ومتنوعة، كما حلّق بالسرد العربي القديم خلال السنوات الأخيرة عاليا، ومكّنه من احتلال صدارة الاهتمام »(**بلحاجي فتيحة، 2016، ص. 10**).

وكان السرد الروائي من أكثر الموضوعات الحديثة التي تم التطرق إليها، ذلك أن فن الرواية قد احتلّ موقعا متميّزا في الأدب العربي المعاصر، حيث « بدأ يثبت جذوره الفنية في الأدب العربي الحديث مند بداية القرن العشرين، والذي يمكن من خلاله الحصول على جوهر النص الروائي، باعتبار إنه أحد جوانب المظهر الحسي الملموس في التجربة الروائية، قائما على أسس واضحة، قريبة من الأسس العلمية، وتستند مُثُلها على شواهد مادية »(**عسكر بابا زاده، 2017، ص. 02**).

والحقيقة أن الرواية هي ظاهرة لغوية قبل أي اعتبار آخر، ويتجلى ذلك في تعدديتها اللغوية؛ فهي تتوفر على مزيج من اللغات وعلى أنساق لغوية متنوعة تعكس تعدّد لغات فئات المجتمع ومستوياتهم المختلفة، وانطلاقا من ذلك جاءت هذه الدراسة لتجيب عن إشكالية رئيسة وهي: فيما تكمن مظاهر التعدد اللغوي في الرواية العربية؟ هادفين من وراء ذلك إبراز مختلف المستويات التعبيرية اللغوية التي يمكن استجلاؤها في إحدى الروايات العربية المشهورة وهي رواية (ميرامار) للمبدع الأدبي المتميّز "نجيب محفوظ".

وعليه قمنا بحصر الفرضيتين التاليتين: تتعدّد المستويات اللغوية في رواية (ميرامار) لنجيب محفوظ باعتبارها أحد أنواع الروايات ذات تعدد الأصوات. وجود العامية فيها لا مفرّ منه خاصة إذا كانت هذه الرواية وغيرها تعكس لغات المجتمع.

كما قسمنا موضوع الدراسة إلى ثلاث عناوين رئيسية هي:

أولا: اللغة في السرد الروائي.

ثانيا: لغة "نجيب محفوظ" في رواياته.

ثالثا: المستوى التعبيري في رواية (ميرامار) لنجيب محفوظ.

2. اللغة في السرد الروائي:

للغة مكانة هامة في الإبداع الأدبي بشكل عام، وفي السرد الروائي بشكل خاص، بل تعد اللغة المميز الحقيقي للرواية عن باقي الأجناس الأدبية الأخرى، فهي الأداة الأساسية في التشكيل الفني لها، والوجه المعبّر عن أدبها وهويتها التي لا تتجسّد إلا بواسطة اللغة ومن خلالها. وهي على الرغم من هذه الأهمية لا بد لها من أن تتكامل مع بقية العناصر الروائية الأخرى لإبداع عالم منسجم على المستويات البنائية، السردية، الأسلوبية، ...إلخ.

واللغة في الخطاب الروائي لا تقف عند حدود مستوى واحد أو وظيفة معينة كالوظيفة الشعرية –مثلا– في الشعر، بل تتعدى ذلك، لتتحوّل إلى « مؤسسة اجتماعية، تحمل أذواق الناس، وأفكارهم وعواطفهم، وتصوّر– بطرقها الخاصة – مستوياتهم الحياتية، وما تضجّ به من صراعات ومفارقات، وما تشهده لغة المجتمع جرّاء هذا الصراع من تغيّر وتحوّل »(**جوادي هنية، 2009، ص. 308**).

إن اللغة هي الحامل لأفكار الروائي ومضامين كتابته، وهي أشبه بالريشة التي يستعملها الرسام، وبالنوتة التي يستعملها الموسيقي، وهي الوعاء الذي يحمل جميع العناصر الروائية كالمكان والزمان والشخصيات والسرد والحوار والوصف. ومع ذلك لم يلتفت الباحثون والدارسون إلى دراسة المستوى اللغوي في الرواية كثيرا مثلما التفتوا إلى بقية المستويات والعناصر الروائية الأخرى.

1.2 التعدد اللغوي في الرواية:

تمكّن الباحثون من التوصل إلى موضوع هام جدا يتعلق ببحث المستويات اللغوية داخل العمل السردي، ورأوا أنه يتوجّب على الكاتب أن يراعي في رواياته جميع مستويات شخصياته الروائية الثقافية منها، والاجتماعية، والفكرية، حيث نجد "ميخائيل باختين" (1895-1975) Mikhail Bakhtine ينظر إلى اللغة باعتبارها مرصدا للتحولات الاجتماعية إلى جانب اهتمامه بالبعد الجمالي فيها، وقد « شكل مفهوم الحوارية Dialogisme أو التعدد اللغوي Polyphonie بؤرة نظرته إلى الرواية، إذ أن هذه الحوارية هي التي تتيح التقاط إيديولوجيات الرواية، انطلاقا من لغات متلفّظيها، ومن ثَمّ اعتبر اللغة مدخلا أساسيا لدراسة مختلف متغيرات الواقع الاجتماعي »(**وديجي رشيد، 2017، ص. 33**)، لأن اللغة تستطيع أن تعبر بشكل دقيق عن الصراعات الاجتماعية، وتنعكس عليها مختلف التحولات، وبناء على ذلك فإن الرواية، حسب "باختين"، تكوّن ملتقى مجموعة من اللغات الاجتماعية المتصارعة فيما بينها، يتمظهر ذلك في التعدد اللغوي الذي تزخر به.

وإن أهمية هذا التنوع اللغوي تتجسد في تحرير النص الأدبي من سلطة اللغة الواحدة، وفسح المجال لمحاورة اللغات لبعضها البعض، على أن مستويات هذا التعدد « لا تظهر فعاليته وإجرائيته في لغة الرواية، إلا إذا صيغ بطريقة حوارية، أي بواسطة نقل ملفوظات الآخرين، وإعادة إنتاج اللغات السائدة في المجتمع »(**وديجي رشيد، ص. 32**). وعليه تكون الرواية « ظاهرة متعددة الأسلوب واللسان والصوت، فتطرح على المحلل مهمة اكتشاف الوحدات الأسلوبية اللامتجانسة التي تتمظهر في أشكال لسانية مختلفة وخاضعة لقواعد لسانية متعددة في الآن ذاته»(**باختين ميخائل، 1987، ص. 32**).

ولهذا تمثل الرواية « التنوع الاجتماعي للغات، وأحيانا للغات والأصوات الفردية، تنوعا منظما أدبيا. وتقضي المسلمات الضرورية بأن تُقسّم اللغة القومية إلى لهجات اجتماعية، وتلفُّظ متصنَّع عند جماعة ما، ورطانات مِهنية، ولغات للأجناس التعبيرية، وطرائق كلام بحسب الأجيال، والأعمار، والمدارس، والسلطات، والنوادي، والموضات العابرة، وإلى لغات للأيام (بل للساعات) الاجتماعية والسياسية (كل يوم له شعاره، وقاموسه، ونبراته) »(باختين ميخائيل، ص. 33).

2.2 ازدواجية الفصحى والعامية في الرواية:

وفي السياق ذاته نجد أن هناك إشكالية قائمة مرتبطة بلغة الخطاب الروائي العربي تتمثل في قضية الكتابة باللغة الفصحى أم بالعامية (اللهجات المحلية)، أو المزاوجة بينهما. وقد اختلفت الآراء والمواقف والحلول بشأنها.

بالنسبة إلى كتابة الرواية باللغة الفصحى، فقد سادت القصص والروايات الأولى التي ظهرت في القرن 19، وهي « القصص التعليمية التي تمثلت في أعمال "رفاعة الطهطاوي" مثل (تخليص الإبريز في تخليص باريز) 1834، وأعمال "علي مبارك" مثل (علم الدين) 1883، ثم أعمال "جرجي زيدان" التاريخية التي شهدت النور في أواخر ق 19 ومطلع ق 20 ...، بعد ذلك ظهرت قصة "محمد المويلحي" (حديث عيسى بن هشام) 1898، و(ليالي سطيح) 1906 لحافظ إبراهيم، و(لاديسياس) 1914 لأحمد شوقي...» (**فائق مصطفى، 2015، ص.ص. 13-14**).

أما بالنسبة للذين استخدموا العامية في كتاباتهم الروائية متحجّين بحجج عدّة أهمها أن العامية أو الدارجة تُصوّر الشخصيات تصويرا حقيقيا وتجعلها حيّة في العمل الروائي أو القصصي، كما تُبرز بوضوح مختلف دلالاتها النفسية والاجتماعية والثقافية والفكرية...إلخ، فنجد منهم "محمود طاهر لاشين" في (عذراء دنشواي) وهو يدافع في مقدمتها عن استخدامه للغة العامية الصافية أو (الرايقة) كما يسمّيها، وهو يعترف بأنه بكتابته هذه يثير مشكلة خطيرة، وأن الناس ستتّهمه بأنه يحاول بذلك إضعاف لغة القرآن، وكذلك "محمد حسين هيكل" في رواية (زينب) 1914 التي تعدّ أول قصة اجتماعية فنية عرفها أدبنا الحديث، حيث استخدم فيها لغة فصيحة في السرد، تخلّلتها كلمات عامية قليلة، كما استخدم العامية في الحوار، وأيضا نجد "يوسف إدريس" الذي ربط بين العامية والشكل الفني التعبيري الذي هدف من خلاله إلى

إعطاء اللغة مفهوما شعبيا خاصا، فاستعمل العامية في حوار قصصه وسرده(**فائق مصطفى، ص.ص. 16–18**)، وهناك من كتب الرواية كلها بالعامية بغية إمتاع القارئ كيوسف العقيد في روايته (لبن العصفور) (**فائق مصطفى، ص. 30**).

وفي هذا الصدد يقول الدكتور "عبد الملك مرتاض": « ينبغي أن نكتب الحوار باللغة العربية الفصحى وأن نكتب لكل مستوى مقامي باللغة المناسبة، فالقراء هم طلبة جامعيون فلماذا لا نكتب لهم بالعربية؟ فمن يفهم العامية الجزائرية/المصرية/ الأردنية/ المغربية. إذاً، لابد من تفصيح اللغة الحوارية أو سردنة الحوار بلغة شعرية جميلة. ولا يعني أن الكتابة بالعامية هي كتابة واقعية تعبر عن مستوى المتكلم الاجتماعي والثقافي»(مرتاض عبد المالك، 1998، ص. 109)؛ فهو يرى أن السواد الأعظم من مستهلكي الأدب عامة والأدب الروائي خاصة هم القراء الجامعيون؛ ولذلك ينبغي أن يُكتب لهم باللغة الفصحى.

وحول سوء استخدام العامية في الرواية يضيف قائلا: « أن الكتّاب الروائيين العرب المستعملين للعامية كثيرا ما يكتبون العامية كما تنطق، وهذا أمر بشع حقا، وإنا لا ندري كيف تسمح لهم أذواقهم أن يأتوا ذلك فيعيثوا فسادا في اللغة؟ إن النطق في كثير من اللغات ليس هو الكتابة، فالعامي حين ينطق مثلا: شيئا (شاي)، لا يعني أننا نكتب هذا اللفظ كما نطقه، والحال أنه إنما يريد إلى (شيء)، وليس إلى (شاي)، وتحضر لي عبارة عامية تكثر في الاستعمالات المعتقداتية في الجزائر والمغرب، حيث أن العامي حين يشاهد فيه وليّ من الأولياء من بعيد كثيرا ما يرد عبارة: (شي لله يا سيدي فلان) أي: شيئا لله! أي أنه يلتمس من الوليّ في اعتقاده، البركة، فيطلب أن يعطيه شيئا منها لوجه الله. فإذا كتبها كاتب في روايته (شاي لله)، فذلك يعني أنه لم يحترم دلالة العبارة العامية ذات الأصل العربي والتي حرّفها النطق العامّي»(**فائق مصطفى، ص.ص. 28–29**). هذا وقد شبّهت لغة روايات مستعملي العامية بحقل تجارب يجد الباحث فيها محاولات عديدة مختلفة تمتد من العامية إلى العربية الركيكة إلى أسلوب الصحافة إلى الأسلوب الفصيح الذي لا يخلو من المحسنات البديعية.

وعموما فقد استقرّ الرأي عند أغلب الباحثين والنقاد واللغويين على أن اللغة الصالحة للسرد الروائي والقصصي (سردا وحوارا) هي اللغة الفصحى باعتبارها لغة التراث والدين والفكر والبيان العربي، وهي « بمداها الواسع في مفرداتها وفي أصواتها وفي صفات حروفها وفي دلالتها وفي قواعدها ونحوها وصرفها تهيّئ للكاتب فرصا كثيرة في الاستخدام وفي إيجاد البدائل وفي حسن التعبير »(**مقلد طه عبد الفتاح، 1975، ص. 78**)، كما أن « أصلح أداة لرسم الشخصيات هي اللغة المحايدة أي اللغة التي ليست لها صبغة محلّية صارخة تطمس تلك الملامح وتقضي على الخصائص وتطبعها مع غيرها من الشخصيات على غرار واحد، واللغة الفصيحة هي اللغة المحايدة التي يستطيع الكاتب القدير أن يتصرّف فيها أو يخلق منها ألوانا متنوّعة من التعبير تناسب الشخصيات المتنوعة التي يرسمها. إن مثل هذه اللغة الفصيحة المحايدة كمثل الماء الصافي الذي يمكن تلوينه بأيّ لون نريد، فيظهر هذا اللون على حقيقته، أما اللغة العامية فمثلها كمثل الماء الملوّن لا يمكن أن يظهر أيّ لون جديد على حقيقته. إن الكاتب يستطيع باللغة الفصيحة السهلة أن يصوّر ما يشاء من الأجواء المختلفة بأن ينفخ فيها الروح المحلية الخاصة بشخوصه »(**مرتاض عبد المالك، ص.ص. 133–134**).

3. لغة "نجيب محفوظ" في رواياته:

معروف أن "نجيب محفوظ" (1911م/2006م) هو أحد أشهر المؤلفين في تاريخ مصر الحديث، استمر مشواره الأدبي الطويل لأكثر من نصف قرن أثرى خلالها المكتبة المصرية بما يقرب من أربعين رواية وأكثر من مائة قصة قصيرة؛ حيث تعدّ مؤلفاته بمثابة مرآة للحياة الاجتماعية والسياسية في مصر، بل يمكن اعتبارها تدوينا معاصرا للوجود الإنساني، فهي رؤية المثقفين على اختلاف ميولاتهم السياسية وتباين أفكارهم.

وقد كان ظهور "نجيب محفوظ" في القرن العشرين نقلة نوعية ومؤثرة في تاريخ الرواية العربية، حيث نجح باقتدار في نقل الرواية من المحلية إلى العالمية، وذلك لأنه نجح بالفعل في نقل الواقع المصري كما هو دون محاكاة للغرب، كما جعل من الرواية سجلا لتدوين التاريخ الاجتماعي لمصر الحديثة. فهو حقا يعتبر ملك التعبير الواقعي بلا منازع، في جميع رواياته التي تدور حول مصر العريقة التي يلتحم فيها القديم بالحديث

في مزيج غريب وفريد من نوعه، حيث تظهر فيها سمة متكررة وهي الحارة التي جعل منها ما يوازي العالم بأسره لمناقشة قضايا أمّته، ويساهم فيها بفكره ورؤيته بشفافية وصدق في التعبير.

أما لغة رواياته –التي صارت أنموذجا يحتذى– فتعدّ أوضح مثال على الاستخدام الناجح للغة العربية، حيث نجد فيها لغة فصيحة سهلة حية تعبر بيسر عن طبائع الشخصيات، وتصور ببراعة الأجواء المختلفة، وتصف بإتقان الأمكنة والأشياء، حيث قال "طه حسين" أن روعة قصص "نجيب محفوظ" تأتي من لغتها؛ فهي لم تكتب في اللغة العامية المبتذلة ولم تكتب في اللغة الفصحى القديمة التي يشق فهمها على أوساط الناس، وإنما كتب في لغة وسطى يفهمها كل قارئ لها مهما يكن حظّه من الثقافة، ويفهمها الأميون إن قرئت عليهم، وهي مع ذلك لغة فصيحة نقية لا عوج فيها ولا فساد، وقد تجري فيها الجملة العامية أحيانا حين لا يكون منها يد، فيحسن موقعها أو تبلغ منك موقع الرضى(**سامي عبد الحميد، 1984، ص. 56**).

وقد وضّح "نجيب محفوظ" موقفه من العامية في ردّه على أحد المستشرقين عندما طالبه بالكتابة بها قائلا: « إن اللغة العامية من جملة الأمراض التي يعاني منها الشعب والتي سيتخلّص منها حكما حين يرتقي، وأنا أعتبر العامية من عيوب مجتمعنا مثل الجهل والفقر والمرض تماما...، واللغة العامية حركة رجعية والعربية حركة تقدمية؛ فاللغة العامية انحصار وتضييق وانطواء على الذات لا يناسب العصر الحديث الذي ينزع للتوسع والتكتل والانتشار الإنساني »(**مقلد طه عبد الفتاح، 1975، ص. 78**).

وعلى الرغم من ذلك فإن هناك من يعترض على لغة "نجيب محفوظ" من باب أنه صحيح أن ألفاظها فصيحة، ولكن تعبيرها وتركيبها من حيث تأخير الكلمات وتقديمها أقرب إلى العامية، لهذا عدّ الدكتور "إبراهيم أنيس" ذلك من وجوه النقص في التعبير؛ لأن اللغة ليست مجرد مفردات ولا ما يرد بالمعاجم من ألفاظ، بل إن نظام الكلمات شرط أساسي من شروطها، ولكن لغة نظام معين لا يصح الإخلال به(**ينظر:نوفل يوسف، 1977، ص. 22**)،.

وهناك من يدافع عن ذلك قائلا بأن تطويع اللغة العربية للأسلوب القصصي دفع "نجيب محفوظ" إلى مثل هذه العبارات ذات التركيب العامي(**مقلد طه عبد الفتاح، ص. 78**)، كما دافع "أحمد با كثير" عن هذا الاتجاه بقوله أن اللغة الدارجة لطول تداولها على الأيام اكتسبت من المرونة والحرية ورشاقة التعبير الحافل بالظلال والألوان ما لم تكتسبه اللغة القصصية غير المتداولة، ولكن السبيل ليس في استعمال هذه اللغة الدارجة نفسها في أدبنا المسرحي، ولا أدبنا القصصي على العموم، وإنما السبيل هو أن تقيس أسلوبها ومنطقها وبلاغتها من حيث التقديم والتأخير وسائر خصائصها الحية المرنة، ونقلها إلى لغة كتابتنا الفصيحة الجارية على قواعد الإعراب(**عسكر بابا زاده أقدم، 2017، ص. 04**).

4. المستوى التعبيري في رواية (ميرامار) لنجيب محفوظ:

مما هو معلوم أن روايات "نجيب محفوظ" لا تخلو من رؤية سياسية خاصة، ولكن قلّما تكون السياسة هي محور رواياته، و(ميرامار) هي إحدى تلك الروايات القليلة، التي جاءت رباعيةَ الوجه الروائي؛ أي أنها متعددة الأصوات الروائية بشكل متكامل لم يوجد له مثيل قبلها، وهي كما قيل عنها "تراجيديا السقوط والضياع". كما نجح أديبنا من خلال أحداث الرواية أن يصبغ القارئ بخياله الأدبي الذي جعله يشعر وكأنه أحد أبطالها؛ كما نجح أيضا في وصف جو الإسكندرية وفي وصف حال مصر في وقت زمني محدد داخل مكان محدد، وعدد أشخاصه محدود، إلا أنه في الوقت ذاته مثّل معظم أطياف الشعب المصري.

وقد ركّزنا في هذه الرواية على المستوى التعبيري فيها، أي مستويات اللغة المتعددة؛ لأنه مستوى مهم لم يلتفت إليه الباحثون كثيرا مثلما التفتوا إلى بقية المستويات المختلفة في الرواية، حيث انصبت جهودهم على دراسة المستوى الإيديولوجي، ومستوى المكان والزمان، والمستوى النفسي...، وغيرها من العناصر الروائية الأخرى.

1.4 التعريف بالرواية:

تورد المصادر أن رواية (ميرامار) (ينظر: عسكر بابا زاده أقدم، ص. 07) للكاتب العربي "نجيب محفوظ" قد صدرت في سنة 1967

وطبعت سنة 2001 عن دار مصر للطباعة(ينظر: عسكر بابا زاده أقدم، ص. 04)، وذلك بعد ثلاثية القاهرة الشهيرة، عقب تبلور مواقفه الناقدة للثورة ولمفرزاتها الاجتماعية بشكل حاسم مع: (اللصّ والكلاب) 1961 و(ثرثرة فوق النيل) 1966. أما التي بين أيدينا فهي الطبعة الثانية الصادرة سنة 2007 عن دار الشروق بمصر.

تناول الكاتب فيها « المجتمع المصري، وكتبها قبل النكسة (نكسة يونيو 1967م)، وهي ذات المغزى الاجتماعي والسياسي الكامن وراء هذا الشكل متعدد الأصوات، حيث نراها من زوايا مختلفة، وفي أضواء مختلفة، وبأحجام مختلفة، والعصب الأساسي في الرواية ينطوي على عقدة بوليسية »(**عسكر بابا زاده أقدم، ص. 04**)، حيث قسّمها إلى أربعة أقسام، وخصَّ كل شخصية من الشخصيات الأربعة الرئيسية بقِسْمٍ منها، كأنما أراد بذلك بثَّ الإحساس بانفصال العوالم أو الفئات التي تمثلها هذه الشخصيات، وبهذا التنوع في الصوت الروائي استطاع أن يقدم شخصياته بأكثر من رؤية، كما استطاع أن يبرز الحدث الواحد في أكثر من صورة، يختلف لونها تبعًا لاختلاف رؤية كل منهم الحسية والمعنوية لهذا الحدث، ولم يكن هذا التنوع والاختلاف سوى وسيلة لتكامل البناء الفني في الرواية، وقالبا لاحتواء عناصرها في تماسك وانسجام. فيمكن القول إن (ميرامار) رؤية متعددة لحدث واحد، يحلّل فيها كل طرف لمواقف الأطراف الأخرى تحليلًا ملونًا بأفكاره، وأفكار الطبقة التي يمثلها في النسيج الاجتماعي المصري.

وقد تمّ تمثيل الرواية في فيلم (ميرامار) الذي أنتج عام 1969 من قبل المؤسسة العامّة للسينما، بإخراج "كمال الشيخ"، سيناريو وحوار "ممدوح الليثي" شقيق "جمال الليثي" الذي اشترى الرواية من كاتبها "نجيب محفوظ"، وتمثيل: شادية بدور زهرة، يوسف شعبان بدور سرحان البحيري، عماد حمدي بدور عامر وجدي، يوسف وهبي بدور طلبة مرزوق، أبو بكر عزّت بدور حسني علاّم، عبد الرحمن علي بدور منصور باهي، عصمت رأفت بدور ماريانا، إضافة إلى الوجوه الجديدة في ذلك الوقت: نادية الجندي، وسهير رمزي... (**فؤاد أمل، 2018، ص. 07**).

2.4ملخص الرواية:

إن منطلق رواية (ميرامار) الأساسي هو قضية الوضع الاجتماعي في مصر بعد صدور القرارات الاشتراكية سنة 1961، وطبيعة العلاقات التي نشأت بين طبقات المجتمع وعناصره في مرحلته الجديدة، وهي قصة سياسية تحكي أحداث ما بعد الثورة، حيث كانت مصر مقسّمة تتنازعها الأهواء مفعمة برياح التغيير. ومن خلال التعرف على حياة الأبطال يمكن تذوّق –نوعاً ما– طَعم حياة المصريين وصورة مصر في ذلك الوقت، وذلك من خلال عالم البِنسيون، المكان الذي يقع بجوار محطة الرمل بالإسكندرية أهم المدن الساحلية بمصر، تديره (مريانا) سيدة يونانية الجنسية، وهو عادة يمتلئ بالنزلاء، يخلو ثم يمتلئ؛ فكان بنسيون السادة ينعمون فيه بالراحة والرفاهية والهدوء، يتاجرون ويربحون. وها هو المسكن الجميل يستقبل اليوم وبعد خلاءه، مجموعة من الأشخاص على اختلاف انتماءاتهم الاجتماعية والسياسية والفكرية، جاء الجميع إليه ليس في غياب الرفاهية، ولكن طلبا للراحة والهدوء.

(ميرامار) ليست رواية رومانسية تدور أحداثها حول علاقة عاطفية بين اثنين، لكنها تبدو كذلك في وصف مدينة الإسكندرية، وكذا في وصف جمال شخصية (زهرة)، وهي قصة درامية في أحداثها حيث يظهر ذلك من خلال التعرف على مشاكل أبطالها الذين فقد معظمهم شيئاً ثميناً، سواء كان هذا الشيء حُبا أو مالا أو مكانة اجتماعية؛ فكل منهم فقد شيئا عزيزا على نفسه، فجاء إلى (ميرامار) ناشدا تعويض ما فقد، أو على الأقل ليتعلّم كيف يعيش بدونه.

فنجيب محفوظ باختياره لبنسيون ميرامار المواجه للبحر مباشرة مكانا لروايته التي تمثل بالنسبة له نموذجا جديدا من الفن الروائي، كذلك هي تعبير عن رحلة إلى المجتمع الجديد بأكمله، بمختلف نماذجه القديمة الباقية والانتقالية والجديدة. وفي رواية (ميرامار) يظهر لنا بوضوح مدى عشق "نجيب محفوظ" لمدينة الإسكندرية، تلك المدينة الحالمة الساكنة على ضفاف الأبيض المتوسط، حيث تفنن في وصف مصر خلال فصل الشتاء برياحها وأمطارها الغزيرة وسمائها المكتظة بالسحب، ومدى تعلق أبطال روايته بهذا الجو، ومدى تأثيره في ترجمة ما يمور في صدورهم من مشاعر متباينة.

3.4شخصيات الرواية:

تقوم الرواية بنائياً على أربعة رواة يروُون حكاياتهم وفق رؤيتهم الفكرية، وهم في الوقت نفسه، شخصياتها الرئيسية المتعايشة في المكان والمتصارعة في الأفكار، وكل شخصية منها تمثل قالبًا رمزيًّا لفئة من المجتمع، إلا أن خيوط الرواة الأربعة تتشابك مع شخصية (زهرة)، بدءا من سردية الشخصية الأولى (عامر وجدي).

– (**عامر وجدي**) الصحافي العجوز المتقاعد، الذي عاش أمجاد الصحافة الوطنية، وثورة 1919 بقيادة سعد زغلول، وقصَد الإسكندرية الآن باعتبارها مسقط رأسه، لا عائلة لديه ولا أقرباء، لجأ إلى بنسيون ميرامار بعد عشرين عاماً من إقامته الأخيرة فيه، فأجواءُه شبه عائلية فضلاً عن صداقته القديمة لماريانا التي تُديره، وبإمكانهما استعادة الذكريات المشتركة.

وهو يرمز إلى الشعب المصري في ماضيه الحي القريب وبطولاته المجيدة، وهو ذاكرةُ الشعب الواعية التي تحفظ كثيرًا من ألوان الخيانة التي عاشت على أرضه عبر عهود مختلفة، وراح ضحيتها كثير من الأناس الأبرياء.

– ثم (**حسني علاّم**) أحد أعيان الريف، لديه مئة فدّان من الأرض، ويخاف أن تصادرها الثورة كما فعلت مع طلبة مرزوق، وهو شاب ساخر عابث وماجن لا تستهويه الثورة، ويبدو على الدوام حائرا وقلقا بين أن يتقدّم خطوة إلى الأمام عبر مشروع اقتصادي جاء الإسكندرية لأجله، أو يبقى منسيا في البنسيون مع ماريانا وزمانها باحثاً عن متعته الخاصة، ويمكن اعتباره نموذجا للطبقة الوسطى الحائرة من الملاّكين.

وهو يمثل الطبقة البرجوازية الكبيرة، ومع أن الثورة لم تمسه بأذًى في ملكيته، فإنه يكرهها من أعماقه.

– أما (**منصور باهي**) الشاب الإعلامي، فهو كما يبدو ينتمي لتنظيم ثوري ماركسي معادٍ للثورة، ويعيش صراعا كبيرا ؛ فمن جهة يقف أخوه الكبير الضابط في الداخلية راصدا تحرّكاته بدقّة شديدة، مخافة أن يعاود الاتصال برفاقه بعدما تمكّن من إخراجه من المعتقل، ومن جهة ثانية رفاقه المعتقلون بسبب آرائهم المعارضة لسياسات النظام...، ولكنه في النهاية يحسم أمره بالرضوخ للواقع الجديد منكسرا ومهزوما كثوريّ وكمثقف.

وهو نموذج للشباب الذين جنّدتهم المخابرات للتعاون معها بالداخل، فقبلوا التمرغ في وحل الخيانة، وعاشوا حياتهم في الظلام.

– بينما (**سرحان البحيري**) فهو شاب جامعي، يمكن اعتباره شخصية رئيسة تعيش مأزقها التاريخي، فهو من جهة ريفي فقير لا يمتلك سوى أربعة فدادين تُعيل أسرته، وكان أيام الدراسة ينتمي إلى حزب الوفد، لكنه الآن انعطف نحو الثورة، والتحق في تنظيم الاتحاد الاشتراكي باحثاً عمّا ينقصه من وجاهة اجتماعية، ومن مال يعزّز هذه الوجاهة، وهو بطبيعة الحال طموح مشروع، ولكن كيف الوصول إليه في هذه المرحلة التي توقّفت فيها الأعمال، وبات كلّ شيء في يد الدولة؟.

هكذا نجده على الدوام موزّعاً بين ماضيه الريفي بحبّه لزهرة مستجيبا لمشاعره نحوها وعواطفه المتّقدة نحو امتلاك جسدها، وبين طموحاته المتأهّبة للارتقاء وظيفيا واجتماعيا، وخطبته للمعلمة (عليّة) مستجيبا لصوت العقل، وهذا التشتّت جعل منه شخصية انتهازية واضحة المعالم، وسرعان ما يتواطأ مع بعض الفاسدين لسرقة المال العام، وينتحر بعد اكتشاف أمره. وهو رمز لطبقة المنتفعين بالثورة الخائنين لها في الوقت نفسه.

وهناك شخصيات أخرى لا تقل أهمية عن الشخصيات الرئيسية السابقة، وهي:

– (**زهرة**) الشابة الريفية المحبّة والمحبوبة، وهي الوحيدة التي كانت تستعد للعبور إلى الزمن الجديد، حاملة حقيبتها المدرسية مصرّة على وداع الأمّية، الفتاة التي جاءت إلى الإسكندرية هاربة من بلدتها لرفضها الزواج من عجوز غنيّ تحت ضغط أسرتها للزواج منه ...، ولكن ولأنها مثال للمرأة المصرية القوية صاحبة الإرادة رفضت ذلك، وهربت إلى الإسكندرية، وعاشت في بنسيون ميرامار، وأثناء ذلك تعرّفت زهرة على مدرّسة اسمها (عليّة) تقوم على محو أميتها وتعليمها القراءة والكتابة، وتتزوج (زهرة) من بائع الجرائد (محمود أبو العباس) بعد

تخلّي سرحان عنها.

وهي رمز لمصر الجديدة، مصر الشعب البسيط الصادق والمكافح لأجل تقدّمها.

– **(طلبة مرزوق)** كان وكيلًا لوزارة الأوقاف، وهو صاحب أملاك، حيث كان يملك ألف فدان، موضوع تحت الحراسة، وقد صادرت الثورة أمواله ووزّعتها على الفلاحين، نموذج لذلك الزمن الذي ظلّ مخلصا له، وهو بدوره رجل عجوز كانت له ذكريات حميمة مع (ماريانا) بعد موت زوجها الضابط الإنجليزي في ثورة 1919، وبذلك فهما ينتميان لذلك الزمن، وقد بقيا فيه يرقبان ما يجري، ويتحسّران على أيّام الملكية والجاليات.

وهو يمثل الإقطاع، وهي الطبقة التي صفّتها الثورة وقضت عليها.

– **(ماريانا)** مالكة بنسيون ميرامار، وهي سيدة يونانية الجنسية، ترمز إلى السيطرة الأجنبية التي قاومتها مصر ابتداء من ثورة 1919 حتى ثورة يوليو 1952، و(بنسيون ميرامار) هو رمز لمصر.

4.4التعدد اللغوي في الرواية:

لقد تعددت مستويات اللغة في رواية (ميرامار) نتيجة تعدّد الشخصيات وأصواتها، حيث نجد اللغات التالية:

1.4.4 اللغة الفصحى:

وهي التي تسود الرواية، وهذا شأن معظم روايات صاحبها التي تعدّ نموذجا يحتذى به في الاستخدام الناجح للغة العربية الفصحى، وبالتالي لا يمكن حصر جميع مواضع استخدامها في الرواية، لكن يمكن التمثيل لذلك بقول (عامر وجدي) يصف الحال الذي وصل إليه وكذلك يصف (مريانا) صاحبة البنسيون:

« الغناء الإفرنجي لا ينقطع، أقصى ما حُكم به عليّ في عزلتي. ماريانا أخذت حماما ساخنا عقب عودتها من عند الطبيب، ها هي تجلس ملفوفة في برنص أبيض، وقد عقصت شعرها المصبوغ غارسة فيه عشرات المشابك المعدنية البيضاء، خفضت صوت الراديو إلى حد الهمس لتبدأ هي إذاعتها ...» (**نجيب محفوظ، 2008، ص. 20**).

وكذلك بالحوار الذي دار بينه وبين (مريانا) عندما سألته إذا كان لديه مال وفير:

« هل عندك مشروعات؟

- كلا، ولكن في مثل عمرك –وعمري أيضا مع الفارق الكبير– لا يتهدّدنا شيء مثل الفقر والمرض.

قلتُ بشيء من الحذر:

- لقد عشت مستورا، وأرجو أن أموت مستورا.

- لا أذكر أنك كنتَ مسرفا قط.

قلت ضاحكا:

- أرجو أن يكون عمر المدَّخَر من نقودي أطول من عمري ...» (**نجيب محفوظ، 2008، ص.ص. 20–21**).

كما تظهر العربية الفصحى في السطور الأولى التي يستهل بها (سرحان البحيري) حديثه قائلا: « هاي لايف، معرض أشكال وألوان مثير للشغب، شغب البطون والقلوب، موجة هائلة من الأنوار الباهرة تسبح فيها قدور فواتح الشهية... الخريف يلفحني بنسماته الشتوية، وعينان ترنوان إلى الفلاحة بين الزبائن »(**نجيب محفوظ، ص. 158**). وهنا تظهر الملامح والقسمات التعبيرية في كلام (سرحان البحيري) التي تجسّد نظرته النفعية والحسية إلى الناس والعالم.

في هذا الموقف نفسه، تأتي صورة حسية أخرى تنسجم وشخصية (سرحان) وردت أيضا بالفصحى، وذلك في قوله: « وقلت لنفسي أن الخسارة قد نشبت، وشاع في نفسي سرور السائل العذب الذي يخالط الريق بعد مضغ الفول الأخضر البكر الطازج المقطوف لتوّه من الأرض الخضراء »(**نجيب محفوظ، ص. 165**)، فهذا الكلام يوضّح ملامح شخصية تحنّ إلى ماضيها الريفي، بعدما لم تتمكّن من بلوغ طموحاتها المستقبلية في الارتقاء وظيفيا واجتماعيا.

2.4.4 اللغة العامية:

على الرغم من موقف "نجيب محفوظ" المعيب للعامية أو الدارجة بحيث يعتبرها من الأمراض التي تصيب أفراد المجتمع، إلا أن ذلك لم يمنع من حضورها في الرواية ولو بنسبة قليلة جدّا، فقد وردت في بعض العبارات من حوارات الرواية، نذكر منها ما يلي:

« نعم يا **فندم** »(**نجيب محفوظ، ص. 08**).

« إذن فابحث عن **خواجة** مناسب لتحل محلّه »(**نجيب محفوظ، ص. 82**).

« وتشمّمت في الجو رائحة بخور فتساءلت عنها فضحك طلبة **بك**... »(**نجيب محفوظ، ص. 92**).

« برفضها الزواج من محمود أبو العباس **بياع** الجرائد »(**نجيب محفوظ، ص. 94**).

« وضعت قدح شاي على **الترابيزة** »(**نجيب محفوظ، ص.ص. 173-183**).

« وضعت قدح على **الترابيزة**، وهي ترمقني بعتاب »(**نجيب محفوظ، ص. 183**).

« **ربنا يطوّل عمْرك** فقد أرجعت إلى الريف الذي جئت منه »(**نجيب محفوظ، ص.** 168).

« **يا خبر أبيض، عامر بك** »(**نجيب محفوظ، ص. 37**).

« عندي **المصران الغليظ** ... »(**نجيب محفوظ، ص. 09**).

« **فال الله ولا فالك يا شيخْ !**» (**نجيب محفوظ، ص. 33**).

« ونظرتُ في قعر الفنجال كأنما أقرأ **البخت** ثم واصلتُ قائلا: ... »(**نجيب محفوظ، ص. 166**).

« ولكنها **خواجاية** .. والبنسيون كما تعلمين سوق! »(**نجيب محفوظ، ص. 171**).

« عند ذاك شعرتُ بيد تقبض على قفاي وصوت صفية **يزعق** »(**نجيب محفوظ، ص. 181**).

3.4.4 اللغة الأجنبية المعربة:

وهذا النوع من اللغة الأجنبية المعبّر عنها بحروف عربية قد ظهر في مواضع عديدة من الرواية، من ذلك في سؤال (مريانا) لعامر وجدي قائلة:

- **مسيو** عامر: لا شكّ أن لديك مالا وفيرا؟(**نجيب محفوظ، ص. 20**).

وكذلك في حوار (سرحان) مع (زهرة) الذي استخدم فيه الألفاظ الأجنبية، ليتظاهر أمام الناس بأنه متحضّر ومثقّف بهدف خداع الناس، وتحقيق مصالحه ومآربه:

«... وهي تقول:

- اتفقت مع جارتنا المدرِّسة... ما رأيك؟

- إنه لحدث، أوشكتُ لحظةً على الضحك، ولكن سرعان ما أخذت به، فقلت بحماس:

- **برافو برافو** زهرة »(**نجيب محفوظ، ص.ص. 185-186**).

وأيضا في حوار (طلبة مرزوق) مع (زهرة) عندما قال لها ناصحا إيّاها:

« وليس البنسيون بالمكان المناسب لك، و**المدام** —حاميتك- لن تتورّع عند أول فرصة أن تتّهم براءتك »(**نجيب محفوظ، ص. 39**).

كما نلحظه في كلام (حسني علاّم) الذي يقول فيه:

« فخرجت إلى **الصالة** »(**نجيب محفوظ، ص. 86**)، « وليس عليّ –عدا **البيجامة**– إلا **الروب** »(**نجيب محفوظ، ص. 86**).

بالإضافة إلى استعمال هذه اللغة الأجنبية المعربة في مواضع أخرى منها:

« **أوكي** أيها الزميل »(**نجيب محفوظ، ص. 163**).

« غمس **الكروسان** في الشاي... »(**نجيب محفوظ، ص. 24**).

«حوّلت عينيها إلى **البارفان** كأنما لتتفادى من المزيد فاحترمتُ سرّها... »(**نجيب محفوظ، ص. 24**).

« أما هذا فهو شقيق صديق قديم يعتبر من أحسن ضباط **البوليس** الذين عرفتهم الإسكندرية »(**نجيب محفوظ، ص. 42**).

« تخطر في **جاكتة** المدام الرمادية »(**نجيب محفوظ، ص. 46**).

« أما سرحان البحيري فكان ثائرا متسخّطا وهو يسوّي **الكرافتة** وياقة القميص »(**نجيب محفوظ، ص. 49**).

« كلا كان مقبلا على **التريانون** من ناحية شارع سعد، وكنت مقبلا عليه من ناحية الميدان »(**نجيب محفوظ، ص. 176**).

4.4.4 اللغة الدينية:

وتظهر كثيرا في كلام (عامر وجدي)؛ إذ أن أهم اللازمات التعبيرية التي تشيع في كلامه التعابير الدينية، فهو يردّد دائما في خاطره آيات من القرآن الكريم « وأحيرا أغمضت عيني فتردّد في خاطري: ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ (26) وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ (27) فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾»(نجيب محفوظ، ص. 68)، أو يتلو الآيات القرآنية كما يفعل في ختام الرواية عندما يودّع (زهرة) إثر رحيلها عن البنسيون فيقول: «وكعادتي لدى جيشان الصدر، هرعت إلى سورة الرحمن فرحت أتلو: ﴿ الرَّحْمَنُ (1) عَلَّمَ الْقُرْآنَ (2) خَلَقَ الْإِنسَانَ (3) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ (4) الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ (5) وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ (6) وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ (7) أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ (8) وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ (9) وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ (10) فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ (11) وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ (12) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ(13) ﴾ »(نجيب محفوظ، ص. 217).

في الوقت نفسه يستخدم في حواره عبارات دينية مثل: « سبحان من له الدّوام ...» (**نجيب محفوظ، ص. 11**).

وأيضا: « – مولاي من ذا يستطيع أن يقضي على إنسان بتهمة كالإلحاد، ولا مطّلع على الفؤاد إلا الله؟

– يستطيع ذلك من يسترشد بالله.

– اللعنة، من ذا يزعم أنه عرف الإيمان، قد تجلّى الله للأنبياء، ونحن أحوج منهم إلى ذاك التجلّي »(**نجيب محفوظ، ص. 18**).

فكل هذه اللازمات التعبيرية تكشف عن جانب من شخصية (عامر وجدي)، يتعلق بإيمانه وعلاقته بالدين، ولكن مع ذلك تظل عنده الحيرة التي تشعر بها النفوس الحساسة أمام الوجود، فنجده يردّد في نفسه: « وآن الأوان فدفعت بقاربي المضطرب إلى بحر الأنغام والطرب، نشدته أن يكون من الأعضاء المتنافرة المتناحرة جسما ينبض بالروح والانسجام، نشدته أن يعلمني التوافق والتوازن في بناء ترعاه عين الحب والسلام، أن يصهر عذاباتي في نغمة تنعش القلب والعقل بجمال البصيرة. أن يكسب الشهد المصفى على عناد الوجود»(نجيب محفوظ، ص. 45)، فهنا نجد ألفاظا وتعابير تنتمي إلى المعجم اللغوي الصوفي أيضا.

كذلك تشيع في حديث (عامر وجدي) الجمل الإنشائية من تعجب وطلب ونهي، مما يشكل أسلوب النصح والإرشاد، ومثل هذا الأسلوب يتلاءم والمستوى النفسي والفكري لشخصية عقلانية ذات تجارب عميقة وطويلة في الحياة، من ذلك:

« قلت:

- لنترك أحزاننا لزمن يبري الحديد ويفتّت الحجر، ولكن عليك أن تفكّري في مستقبلك، الحق يا زهرة أن المرأة لم تعد تريدك..

فبادرتني بشدة:

- لا يهمّني ذلك.
- ماذا أعددتِ للمستقبل؟

قالت وهي ترنو إلى الأرض:

- ما تزال كالماضي تماما حتى أحقق ما أريد.
- تنسّمتُ في قولها عزيمة ردّت إلي الروح، فقلت:
- حسن أن تواصلي تعليمك وأن تتدرّبي على مهنة... »(**نجيب محفوظ، ص.ص. 211-212**).

كما تكشف لنا أيضا بعض التعابير في كلام (زهرة) عن الجانب الديني في شخصيتها المؤمنة بالله، ويظهر ذلك مثلا في رفضها لعرض حبيبها (سرحان البحيري) عندما طلب منها الزواج سرّا بدون شهود معتبرا إياه زواجا إسلاميا أصليا قد اعتمده المسلمون الأوائل، وذلك في عباراته التالية:

« – أعلن بيني وبينك أنني أقبلك زوجة على سُنّة الله ورسوله!

– بلا شهود؟

– أمام الله وحده !» (**نجيب محفوظ، ص. 185**).

فكان ردّها وهي مستاءة وغاضبة: « جميع من حولنا يتصرّفون وكأنهم لا يؤمنون بأن الله موجود! »(**نجيب محفوظ، ص. 185**). على أن كلام (سرحان) أيضا يبرز جانبا دينيا في شخصيته ولو أنه انتهازيّ وأنانيّ.

5.4.4 اللغة الإيديولوجية:

والتي برزت في حديث (منصور باهي)، حيث يظهر في الملامح التعبيرية اللغوية الخاصة به شيوع ألفاظ ومصطلحات التنظيمات اليسارية التي ينتمي إليها، فمثلا نراه كيف يصف ما أثاره في مرأى (طلبه مرزوق) الأرستقراطي قائلا: « استرقت نظرات إلى طلبة مرزوق، ولم يقرأ معانيها أحد، أجل عاودتني ذكريات حميمة، أحلام دموية طبقية، وكتب وتجمعات بنيان من الأفكار راسخ الأساس راعني ترهّله وانكساره، وحركات شدقيه، وقبوعه فوق معقده في استلام، وتوددت إلى الثورة بلا إيمان، وكأنه لم يكن من السلالة التي شُيّدت قلاعها من اللحم والدماء...، وأخيرا جاء دوره ليمارس النفاق بعد خلف مجده المتهدّم الذابل أمّة من المنافقين، وما حسني إلا جناح من النسر المهيض، ولكنه مازال ولا يخلو من قدرة على الطيران »(**نجيب محفوظ، ص.ص. 116-117**).

فهذه التداعيات في ذهن (منصور) تزخر بصور مثل (أحلام دموية، صراعات طبقية،... السلالة التي شُيّدت قلاعها من اللحم والدماء) التي تكشف بوضوح عن وجهة نظره الإيديولوجية، فالطبقات القديمة لا زالت فيها حياة، وهي تتربص بالثورة الاشتراكية للانقضاض عليها.

كذلك تبدو مثل هذه الألفاظ والصور في لغة أصحاب (منصور):

« فسألني جاد:

وماذا أيضا؟

–هل شاهدت فيلم ميترو الجديد؟

ابتسم ثم قال:

–فكرة.. فلنشاهد فلما رأسماليا »(**نجيب محفوظ، ص. 113**).

فمثل هذا الوصف (رأسماليا) كان شائعا في لغة المنتمين إلى التنظيمات اليسارية في الستينات من القرن الماضي.

كما نلحظ أيضا النظرة الإيديولوجية في الحوار الذي دار بين (سرحان البحيري) و(طلبة مرزوق) والذي بدأه هذا الأخير قائلا:

« ليس لدى روسيا ما تقدّمه إلى بلد يدور في فلكها، أما أمريكا ...

– ولكن روسيا قدّمت لنا بالفعل مساعدات قيّمة!

فقال بعجلة:

– الوضع مختلف، نحن لا ندور في فلكها..

وبدا حذِرا حتى ندمتُ على اعتراضي. وراح يقول:

– الحق أنهما –روسيا وأمريكا– سيان في رغبة التسلّط على العالم، لذلك فموقف عدم الانحياز الذي اعتنقناه حكمة وأي حكمة»(**نجيب محفوظ، ص. 178**).

وبعد هذه اللمحة الخاطفة التي رصدنا فيها ما أمكننا المستويات التعبيرية اللغوية المختلفة في رواية (ميرامار) لنجيب محفوظ، لا بأس أن نشير أنه يوجد في المستوى التعبيري لكل من الشخصيات الأربع قدرا من التعدد اللغوي، تمثّل في ظواهر وملامح تعبيرية خاصة، جاء بعضها منسجما مع المستوى الثقافي والفكري والانتماء الطبقي للشخصية، في حين جاء بعضها الآخر مخالفا لذلك، كقول (حسني علام) مثلا في هذه الجمل: (وأما الغرفة فتنطبع بسحنة كلاسيكية، تذكّرني بسراي آل علام بطنطا، لذلك أضيق بها)، فهو غير مثقف ولا تعليم عنده، ويسبب له ذلك عقدة نفسية تؤثر تأثيرا كبيرا في شخصيته وسلوكه، والدليل على ذلك ما ذكره بعد الجمل السابقة: «وقد غرب مجد الريف، وجاء عصر الشهادات التي يحملها أبناء السفلة، حسن لتكن ثورة ولتدكّكم دكّا، إني أتبرأ منكم، سأنشئ عملا، أتبرأ منكم يا فتات العصور البالية، فريكيكو لا تلمني »(**نجيب محفوظ، ص. 69**). إذن « كيف يستخدم هذا القائل هذه الصفة (سحنة كلاسكية) التي لا يعرفها إلا المثقف والمطلع على الآداب والفنون والمذاهب الأدبية، فهي لا تتوافق مع المستوى الثقافي للقائل، وتدل على أن نجيب محفوظ قد تخطّى المستوى التعبيري للشخصية، وفرض عليها مستواه التعبيري، وبذلك تخون الكتابة الروائية رؤيتها السردية »(**فائق مصطفى، ص. 54**).

ومثل هذا التناقض بين الملامح التعبيرية والمكونات المعرفية للشخصية كثير في حديث (حسني علام)، ولا سيما في النصوص الوصفية التي يقوم بسردها في الرواية.

كما نلمس هذا التناقض أيضا في حديث (سرحان البحيري)، حيث نجد ألفاظا تبدو غريبة في معجمه اللغوي، ومثال ذلك لفظة (طوبى) في قوله: «وعيناي ترنوان إلى الفلاحة بين الزبائن أمام الطاولة، طوبى للأرض التي غذّتْ وجنتيكِ ونهديكِ »(**نجيب محفوظ، ص. 158**)، فلهذه اللفظة ظلال ودلالات دينية وردت في الكتب السماوية، وتعني كل مستطاب في الجنة من بقاء بلا فناء، وعز بلا زوال، غنى بلا فقر، ولا يمكن أن يعرفها إنسان برجماني مثل سرحان.

5. خاتمة:

نستنتج مما سبق أن الرواية من أهم الأنواع السردية شيوعا وتميّزا، واللغة فيها أبرز أداة تميزها عن باقي الأجناس الأدبية الأخرى، حيث تعتبر لغة الخطاب الروائي مادة تعبيرية وحاملة للفكر ومضامين النص وأبعاده المرجعية، وهي ترتبط بما هو اجتماعي وطبقي، وتعبر عن الصراعات القائمة بين الفئات الاجتماعية، وجنوحها نحو الواقعية، والتصوير الموضوعي المحايد، وهو ما يظهر جليا في رواية (ميرامار) لنجيب محفوظ التي تتعدد فيها الأصوات، الأمر الذي أدى بالضرورة إلى تعدد اللغة فيها. حيث أفضت الدراسة في هذه الرواية إلى جملة من النتائج أهمها:

– تنوّع المستويات التعبيرية اللغوية في الرواية من فصحى وعامية وأجنبية معرّبة، ودينية وإيديولوجية، والتي تعكس مستويات ولغات الشخصيات.

– عدم التوافق والانسجام –أحيانا– بين المستوى التعبيري اللغوي لبعض الشخصيات والمستوى الثقافي والفكري والانتماء الطبقي لها.

وختاما نقول أنه لابد من الاهتمام باللغة الروائية، وإعطائها نصيبا وافرا من البحث والدراسة، لأنها تمثّل أهم مكوّن جمالي وإبداعي في عملية الخلق الروائي، خاصة بعد استغناء الروائي المعاصر عن عدة مكونات سردية مثل: الشخصية والحدث والفضاء، ولكنه لا يمكن له بأي حال من الأحوال أن يستغني عن اللغة في التصوير والتشكيل وسرد الأحداث، وبالتالي عليه أن يكون قادرا على توليدها واستثمارها واستعمالها في أحسن الصيغ والأساليب.

6. قائمة المراجع:

أولا: كتب:

1- باختين، ميخائيل، (1987م)، الخطاب الروائي، ترجمة، محمد برادة، الطبعة 01، الرباط، دار الأمان.

2- سامي، عبد الحميد، (1984)، اللغة العربية الفصحى والعرض المسرحي، ندوة التراث العربي والمسرح، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

3- فائق، مصطفى، (2015م)، سحر السرد– دراسات في القصة والرواية العربية–، الطبعة 01، دمشق، مكتبة مؤمن قريش، الطبعة 01.

4- فؤاد، أمل، (2018م)، الرقابة مأزق التعبير بين الكاتب والمخرج، القاهرة، وكالة الصحافة العربية.

5- مرتاض، عبد المالك، (1998م)، في نظرية الرواية– بحث في تقنيات السرد–، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، عدد 240.

6- مقلد، طه عبد الفتاح، (1975م)، الحوار في القصة والمسرحية والإذاعة والتليفزيون، القاهرة، مكتبة الشباب.

7- نجيب، محفوظ، (2008م)، ميرامار، الطبعة 02، القاهرة، دار الشروق.

8- نوفل، يوسف، (1977م)، قضايا الفن القصصي، القاهرة، دار النهضة العربية.

ثانيا: مجلات ودوريات:

1- بلحاجي، فتيحة، (2016م)، تمثلات الخطاب السردي القديم عند سعيد يقطين –الكلام والخبر مقدمة للسرد العربي نموذجا–، مجلة آفاق للعلوم، جامعة الجلفة، المجلد 01، العدد 04.

2- عسكر، بابازاده أقدم، وآخرون، (1438هـ)، دراسة أسلوبية وتحليلية لأبعاد السرد وتقنياته لروايته (ميرامار) لنجيب محفوظ، مجلة دراسات الأدب المعاصر، جامعة آزاد الإسلامية، إيران، المجلد 08، العدد 31.

3- هنية، جوادي، (2009م)، التعدد اللغوي في رواية "فاجعة الليلة السابعة بعد الألف" للأعرج واسيني، مجلة أبحاث في اللغة والأدب العربي، جامعة بسكرة، المجلد 05، العدد 01.

4- وديجي، رشيد، (2017م)، التعدد اللغوي في الرواية وحوارية الخطاب عند باختين والتجليات والدلالة، مجلة دراسات، جامعة بشار، المجلد 06، العدد 02.